الانتظار

وقف الشاعر ينتظر تحت العاصفة والظلام والبرد.

لعينيكَ احتملنا ما احتملنا وبالحرمانِ والذُّلِّ ارتضينا
«وهان إذا عطفتَ ولو خيالًا وأين خيالك المعبود أينا؟!»

* * *

تعالَ! فلم يعد في الحي سارٍ وهوَّمت المنازلُ بعد وهنِ
وران على نوافذها ظلامٌ وقد كانت تطلُّ كألف عينِ

* * *

تعالَ! فقد رأيتُ الكون يحنو عليّ ويدرك الكرب الملمَّا
ويجلو لي النجومَ فأزدريها وأغمض لا أريد سواك نجما!

* * *

ومنتظرٌ بأبصاري وسمعي كما انتظرتكَ أيامي جميعا
وهل كان الهوى إلَّا انتظارًا شتائي فيك ينتظر الربيعا!

* * *

أرى الآباد تغمرني كبحرٍ سحيقِ الغور مجهولِ القرار

ويأتمر الظلام عليَّ حتى كأني هابط أعماق غارِ

* * *

وتصطخبُ العواطف ساخرات وتطعنُني بأطرافِ الحرابِ
وتشفقُ بعدما تقسو فتمضي لتقرع كل نافذةٍ وبابِ

* * *

فصحت بها إلى أن جف حلقي فحين سكتُّ كلمني إبائي
وأشعرني العذابُ بعمق جرحي وأعمق منه جرح الكبرياءِ

* * *

ولمّا لَمْ تفزْ بلقاك عيني لمحتك آتيًا بضمير قلبي
فأسمعُ وقعَ أقدامٍ دوانِ وأنصتُ مصغيًا لحفيفِ ثوبِ

* * *

وأخلقُ مثلما أهوى خيالًا! وأستدني الأماني والحبيبا
وأُبدع مثلما أهوى حديثًا لناءٍ صار من قلبي قريبا

* * *

أمدُّ يديَّ في لهف إليه أشاكيه بمحتبس الدموع
فيسبقني إلى لقياه قلبي وثُوبًا ثم يبرُدُ في ضلوعي

* * *

فتصطخب العواطفُ ساخراتٍ وتطعنُني بأطراف الحرابِ
وتشفق بعدما تقسو فتمضي لتقرعَ كلَّ نافذةٍ وبابِ!